بأن الجانب العربي يقبل فعلا واكيدا وضعا سلميا نهائيا . ثم ان مقاصدها هي الاخرى مقاصد تتعلق بوجود « قومي » لا يمكن لها المساومة عليه ، بوجود بررت به وجودها وبلورت فيه كل نفس من انفاسها ، ولا يمكن لها التنازل عنه او عن جزء واحد منه . ثم ان هذا الوجود الذي تبغيه وتريده والذي عجن تركيبها النفسي والاخلاقي منذ الفي عام لا يقتصر على الارض التي تحتلها ، بل يمتد الى أراض عربية أخرى تزيد مساحتها مرات عديدة على المساحة التي تم لها الاستيلاء عليها .

ولكن ماذا يعني الحل السلمي ؟.. من وجهة عربية تتمثل بالطرف العربي الذي تحمل عبء المعركة كلها حتى الآن ، أي الطرف المصري ، فانه يعني الانسحاب التام الكامل من جميع الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حزيران عام ١٩٦٧ وعدم التنازل عن « شبر واحد » من هذه الارض ، وعدم المساومة على قضية فلسطين او قضيـــة المقاومة . القبول بوجهة النظر هذه من قبل اسرائيل يعني انها مستعدة ان تنسحب من جميع هذه الاراضي وان تقبل ثمن ذلك « حدودا آمنة » تؤكدها اتفاقيات او ضمانات دولية . هذا شيء لا يوجد أي دليل أبدا عليه ، وهو أمر لا يقول به الذين قبلوا مبادرة روجرز او الذين رفضوها . كل الدلائل والشواهد تعلن ، في الواقع ، عكس ذلك . ثم ان اسرائيل تعلم أن التاريخ يكشف بوضوح ان اتفاقيات وضمانات من هذا النوع تجد قيمتها في أوضاع دولية وعسكرية وسياسية معينة ، وأنه عند تغير هذه الاوضاع في مرحلة لاحقة لمصلحة احد الاطراف المعنية تموت هذه الاتفاقات والضمانات او تخسر قيمتها . كما انها تعلم أن التاريخ يكشف أيضا وبوضوح تام أن المهم في أية اتفاقات وضمانات ليس مضمونها بل مفاهيم الاطراف المعنية لهذا المضمون ، وأن هذه المفاهيم تتغير وتتحول أوضاع هذه الاطراف اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ودوليا واجتماعيا ، الخ، ... هذا يعني بكلمة اخرى ، أن اسرائيل ستتنازل ليس فقط عـــن مكاسبها الهائلة في حزيران ١٩٦٧ ، بل عن المطامع والنوازع والمقاصد التي تعجن نفسيتها ذاتها ، اي تنكر ذاتها بذاتها ، مقابل ضمانات لا تكون قيمتها ـــ هذا اذا كان لها أية قيمة ـــ سوى قيمة مؤقتة.

ولكن « يمكن » القول ان اسرائيل ستقبل بهذا النوع من الحل السلمي المشروط بخروجها التام من جميع هذه الاراضي لان الولايات المتحدة تخلت عنها وهي تريدها أن تنسحب ، لانها لا تريد تصعيد الموقف العسكري بشكل يقودها الى مواجهـــة عسكرية خطرة لا تريدها مع الاتحاد السوفياتي . ولكن كما نعلم كلنا ليس هناك اي شاهد أبدا على هذا ، كما أنه ليس هناك من يقول به .

من ناحية أخرى ، فان الحل السلمي قد يعني أن الطرف العربي ، أي بالضبط الطرف المصري ، مستعد أن ينكر ما يعلنه من مفهوم للحل السلمي ، لقرار مجلس الامن ولمبادرة روجرز ، وأنه مستعد بأن يقبل باسترجاع قسم من تلك الاراضي والابقاء على القسم الآخر في يد اسرائيل بقاء نهائيا . هذا أمر لا يستطيعه أي قائد في مصر ، او أي قطر عربي آخر ثوري . موقف كهذا سيستنفر الجماهير ويحرضها ضده ، ويدفع الى قيام انقلابات تضع حدا له . اي نظام يحاول ذلك يعلم انه سيزول ، وكل قائد تداعبه فكرة من هذا النوع يعلم تماما انه لا محالة مقتول .

واخيرا يمكن القول ان الطرف العربي المصري سيقبل بحل سلمي يعيد الينا فقط جزءا من تلك الاراضي ليس لانه يريد ذلك ، ليس لانه لا يريد متابعـــة الحرب او لانه تنكر لمقاصدنا التحريرية والقومية ، ليس لان الحرب انهكته ويريد تجنبها ، بل لان الاتحـــاد السوفياتي تخلى عنه ، ويريده أن يقبل بحل من هذا النوع كي يتجنب مجابهة عسكرية مع الولايات المتحدة . ولكن حتى الان ليس هناك اي دليل او شاهد يشير الى ذلك ، على العكس تماما ، فالوقائع كلها تدل ان الاتحاد السوفياتي مثابر حتى النهاية في دعم وتأييد المطلب العربي بضرورة انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة في حزيران ، فلا يبقى من هذه الاراضي في يدها شبر عربي واحد .